جامعة القاهرة
كلية دار العلوم
قسم الفلسفة الإسلامية

"الجانب الإلهي بين الغزالي وجلال الدين الرومي"

"دراسة تحليلية مقارنة"

رســـالة دكتــوراه

إعــداد البــاحثـة

إيناس نوح محمد أحمد

تحت إشراف

الأستاذ الدكتور/ عبد الفتاح أحمد الفاوي
أستاذ الفلسفة الإسلامية بكلية دار العلوم
والمشرف المشارك
الأستاذ الدكتور/ عبد العزيز مصطفى بقوش
أستاذ متفرغ بقسم علم اللغة والدراسات
السامية والشرقية بالكلية

١٤٣٠هـ ٢٠٠٩م

أولا: الموضوع:

من المسلم به أن لكل بحث أو رسالة عنوانا معينا يعبر في دقة ووضوح، وإيجاز عن طبيعة الرسالة، ومجالها، ولا يقصد بالعنوان ن يكون صياغة للرسالة، وهناك بعض الاعتبارات التي يجب مراعاتها من جانب الباحث في كتابة عنوان الرسالة منها:

١- أن يجده العنوان ميدان البحث تحديدا دقيقا.

٢- أن يكون العنوان واضح، وموجز ووصفه بدرجة كافية تسمح بتصنيف الدراسة في فئتها المناسبة.

٣- وضع الكلمات المناسبة التي تخص البحث في عبارة العنوان.

وبالنسبة لموضوع الرسالة جاء بعنوان:

"الجانب الإلهي بين الغزالي وجلال الدين الرومي"

ثانيا- المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد.

الإلهيات من أهم الموضوعات في علم الكلام وهي أساس العقائد في الإسلام.

لقد كانت ذات الله وصفاته، وأفعاله هي محولا الوحي الإلهي، الذي تنزل على محمد (صلى الله عليه وسلم) وأنزل من أجله القرآن العظيم.

والدراسة التي تتناول هذه الذات العلية ومتعلقاتها هو ما يعرف "بالإلهيات"، فهي أشرف دراسة لأشرف موضوع، وهو الله عز وجل، ولقد كان نتيجة لانفتاح العامل الإسلامي على العالم الخارجي، ودراسة وترجمة الثقافات المختلفة للأمم السابقة

وخاصة الفلسفة اليونانية، أن ظهرت طائفة من علماء المسلمين آمنوا بصحة هذه الفلسفة وظنوا أنها نتاج عقلي سليم، وبما أن القرآن الكريم دعا إلى النظر والتفكر والتأمل، تفلسفوا على هذا الإتجاه الذي ظنوه يتمشى مع الإسلام فحاولوا التوفيق بين الفلسفة والدين ظنا منهم أن هذا يؤدي إلى المعرفة اليقينية في الإلهيات، فظهرت المدارس الفلسفية الإسلامية أولا في المشرق الإسلامي.

يمثل هذه المدرسة أقطاب ثلاثة هم الكندي الفارابي وابن سينا، ويمثلون الفلسفة المشّائية (أي أتباع الفلسفة الأرسطية المشّائية) في المشرق الإسلامي ويصور قمة هذه المدرسة ابن سينا وتعتبر فلسفته هي الصورة الأخيرة لاتجاه الفلسفة الإسلامية في المشرق([1]).

والمراد بإلهيات: كل ما يتعلق بذات إله وصفاته. والإلهيات التي أتحدث عنها هي الإلهيات الإسلامية والموضوعات المتعلقة بها كثيرة ذكرها المتكلمون في مؤلفاتهم منها:

أولا: النظر في ذات الله تعالى من حيث:

١- إثبات وجوده تعالى.

٢- الله قديم.

([1]) ويمكن أن تراجع هذه المسألة في الكتب التالية.

- "الله والعالم والإنسان في الفكر الإسلامي" د. محمد جلال شرف. بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر د.ت ص١٥-٢١، ٩٢-١٠٨، ٤٤٠.
- "الفلسفة الإسلامية في المشرق" د. فيصل بدير عون.

جامعة عين شمس. الناشر: مكتبة الحرية الحديثة، ١٩٨٢ ص٤٠٢، ٤٢٦ وما بعد.

- "الجانب الإلهي من التفكير الإسلامي" د. محمد اليهي.

القاهرة، دار غريب الطباعة، ط٦، ١٩٨٢، ص٢٤٧.

- "الإشارات والتنبيهات" لأبي علي بن سينا مع شرح نصير الدين الطوسي، تحقيق د. سليمان دينا.

القاهرة- دار المعارف. ط٣، ١٩٩٢- ج٢، ص٨١، ٨٢. ١٢٦-١٣٤، ٣٤٠.

٣- صانع العالم باق لا يزال.

٤- صانع العالم ليس بجوهر.

٥- صانع العالم ليس بجسم.

٦- صانع العالم ليس بعرض.

٧- صانع العالم ليس في جهة مخصوصة.

٨- الله سبحانه وتعالى منزه عن أن يوصف بالاستقرار على العرش.

ثانيا- الصفات.

ثالثا- أفعال الله([٢]).

ولا ريب أن الإلهيات بتفصيلاتها ولوازمها دقيقة المنزع وعرة المسلك بعيدة الغور إلا أن الطبيعة البشرية تميل إلى "الالتفات إلى ما وراء الطبيعة انجذاب طبيعي، وميل فطري بشري، يظهر في كل فرد من أفراد النوع البشري من أوائل شبابه، ومطلع عمره ما دامت مرآة تلك الفطرة نقية صافية لم تتكسف بآراء بشرية كبيرة من نعم الله سبحانه على العباد، حيث يدفعهم نحو مبدأ هذا الكون وصانعه ومنشئه، وما يترتب على ذلك من مسائل حيوية"([٣]).

من أجل هذا أجد أن القرآن الكريم، قد حدد للإنسان مجالات للتأمل والتفكر، والتدبر، والاعتبار، المجالات ليست إلا المخلوقات والآيات تأمر الإنسان للتأمل

([٢]) للتوسع راجع: "المباحث المشرقية في علم الإلهيات والطبيعيات" للإمام فخر الدين محمد بن عمر الرازي.
تحقيق وتعليق: محمد المعتصم بالله البغدادي.
انتشارات ذوي القربى.
ط١، ١٤٣٨. ج٢/٤٦٧
٤٧٢-٤٩١،٤٨٦ وما بعد ، ص٥٢٩.

([٣]) "محاضرات في الإلهيات" الأستاذ: آية الله الشيخ جعفر السبحاني- تلخيص: الشيخ علي الوباني الكليا يكاني. طبع ونشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة. ط٩/١٤٢٣ هـ.ق ص٥.

والتفكر في المخلوقات كثيرة منها: "إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الألباب"([٤]).

و"فلينظر الإنسان مم خلق خلق من ماء دافق"([٥]). وهذه الآيات تبين للإنسان مجالات النظر والفكر في البحث عن معرفة الله تعالى.

ثالثا- أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

الإلهيات.. إثباتها وبيانها والدعوة إلى اعتقادها، كل هذه كان الوظيفة الأولى لكل دين صحيح، والقرآن كتاب الإسلام ترجمة بينة لهذه الوظيفة. وهو يتناول في كثير من آياته موضوع الإلهيات- إثباتا وبيانا ودعوة- مبررا تنزيه الله - تعالى- عما يتصف به خلقه في سياق يعطي انطباعا بالمباينة بالعلو في المنزلة الكمالية، ويؤكد على قيوميته- تعالى- للعالم قيومية إحاطة بالعمل والخلق والتدبير، في سياق يشعر بالقرب مع التركيز على بيان تفرده بالعبادة والتشريع في سياق يشعر بالمحبة والوصل.

ولما كان لنسق القرآني مشغولا بالوحدة الإلهية، فقد شغل بها المسلمون في أطوار تاريخهم وتعدد مذاهبهم، حتى اتخذ مفهوم الإلهيات إطارا معينا يتفاوتون داخله، اختلفت مناهج بحثهم لموضوع الإلهيات من حيث البداية والتناول، لا من حيث الغاية، فالسلف بدأوا بالنص، ولم يحيدوا عن ظاهرة، والمتكلمون بدأوا بالعقيدة والدين كحواس ومدافعين، ثم تناولوا ذلك بالنص تارة وبالعقل تارة أخرى. والفلاسفة بدأوا بالعقل أولا وبالدين ثانيا كمؤولين وموفقين، والصوفية بدأوا بأحوال النفس وأذواقها ومواجيدها للوصول عن طريق التجربة الروحية إلى حقيقة التوحيد.

وأحب أن أشير هنا إلى أن المفهوم للجانب الإلهي أو لذلك الإطار المعين، لم يظهر دفعة واحدة عند مفكري الإسلام، وغنما ظهرت أولا الألوهية من جانب الأفعال عند توفر ظروف أو عوامل سياسية، وجهت العقل الإسلامي إلى بحث قضية أفعال

([٤]) سورة آل عمران: ١٩٠

([٥]) سورة الطارق: ٦.٥

الله، وأفعال العباد والصلة بينهما، فظهرت اتجاهات الجبر، والاختيار ثم الكسب. ولما دخل في الإسلام بعض المنتسين إلى ثقافات أجنبية مختلفة، ظهرت الإلوهية بين الذات والصفات، ولما أخذت البدع طريقها إلى الظهور في المجتمع المسلم وبرزت قضية التوسل، ظهرت إلوهية العبادة، وبذلك تكاملت جوانب البحث في قضية الإلوهية. وتعين الإطار العام لمفهومها ذلك الإطار الذي سيق القرآن الكريم إلى تحديده وبيان جوانبه، والتزم به المسلمون في ادء عقيدة وعملا بحثا ودراسة.

وإنني لأزعم أن الناظر المحقق في روية إلى تاريخ الفكر العقدي عند المسلمين يدرك في يسر أن مذاهب المسلمين وفرقهم قد ظهرت وتعينت مع اختلاف أنظارهم إلى الجانب الإلهي، وتباين مناهجهم في تحديد مفهومها، فهم بين منزه ومشبه أو جامع بين التنزيه والتشبيه أو هم بين معتمد على النقل والعقل أو لا جئ إلى الذوق والمواجيد والكشف.

ولهذا كان لزاما على المشتغلين بدراسة الفكر العقدي الإسلامي وتطوره، ودراسة الفرق والمذاهب الإسلامية، أ، يضعوا نصب أعينهم ذلك الدور الرئيس، والأثر الجلي الذي كان لمفهوم الجانب الإلهي في تطور الفكر العقدي، ونشأة الفرق والمذاهب الإسلامية.

والرأي عندي أن تتوفر جهود متواصلة، ودراسات أكاديمية على بيان ذلك الدور، وجلاء أثره في تطور الفكر ونشأة الفرق، لما في ذلك من إعانة على فهم أكثر دقة، وإدراك أعظم شمولا لجوانب الفكر الإسلامي وإنني لأرى بحق أن الجانب الإلهي، وتحديد مفهومه، بمثابة نقطة البدء أو المفتاح الأول لولوج الميادين المتنوعة للفكر الإسلامي.

وهنا تتجلى أهمية البحث ويماط اللثام عن غايته أو هدفه فهو بحث، يتوخى دراسة مفهوم الجانب الإلهي بين الغزالي والرومي، وأحسب أن مثل هذا البحث، سوف

يلقي أضواء باهرة على تطور الفكر العقدي عند الشيخين، ولسوف يقدم لهذا الفكر صورة متوازنة متناسقة، تعلو فيها وجوه التقارب والاتفاق أو الاختلاف بينهما.

ولسائل أن يطالبني بتقديم تبرير مقنع لاختياري دراسة الجانب الإلهي، بين الغزالي والرومي، وجواب ذلك عندي.

أولا- أننا بحاجة إلى دراسة آراء جلال الدين الرومي.

ثانيا- الوقوف على الحقائق الفكرية، لمنهج الغزالي والرومي إذ أنها تمثل منعطفا خطيرا، في تاريخ الأمة الإسلامية.

ثالثا- تقديم رؤية إسلامية واضحة لأخطر القضايا الفكرية وهي قضية الإلوهية وعلاقتها بأفعال العباد من خلال معالجة الرجلين لهما.

رابعا- الوقوف على وجه الاتفاق والاختلاف بين الرجلين في النظر إلى هذه المسألة للتعرف على مدى إسهامهم في إثراء الفكر الصوفي بصفة خاصة، والفكر الإسلامي بصورة خاصة. فإن الإنتاجين ليمثلان وجهين لعملة واحدة. ولا نرفع نتاجا على نتاج، إذ الحاجة إلى كليهما ماسة.

خامسا- إدراك سمات مناهجهم التي استخدموها واتخذوها، ومدى التزامهم بالأمانة العلمية، وبأخلاق العلماء، والاستشهاد بالنصوص والتركيز على ما اجتمعوا عليه وما افترقوا.

سادسا- الكشف عن الدور المهم الذي قام به الرجلان فقد خلف كل منهما لنا ثروة غالية من جهوده ومؤلفاته، وكانت غاية كل منهما الدفاع عن العقائد الإسلامية.

سابعا- إن منهج الرومي في تناول الموضوعات والقضايا الفلسفية أو الكلامية منهج جدير بالدراسة، لأنه يتسم بالجده والطرافة، باعتباره من ممثلي المدرسة الصوفية، في تاريخ الفلسفة الإسلامية ونزعته هذه لابد أن تثمر موقفا متميزا في الدراسة والبحث.

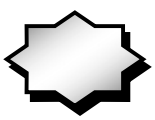

ثامنا- تعوض باب الأسماء والصفات لعواصف شديدة منذ زمن طويل، فنقلت تلك العواصف أشياء كثيرة من أماكنها وألقت بها في غير مواضعها، فتغيرت بسبب ذلك مفاهيم عديدة، فالتبست مسائل هذا الباب على كثير من الناس، حتى عجز أغلب طلاب العلم عن التميز بين الحق والباطل، مع العلم أن معرفة الله لا تتم إلا بمعرفة أسمائه وصفاته هي زبدة دعوة الرسل وخلاصتها.

هذه المسائل التي ذكرتها آنفا تدل دلالة واضحة على أهمية الموضوع ودراسته والكتابة فيه لبيان فكر الرجلين. وهذا كله من الأسباب التي دفعتني إلى اختيار هذا الموضوع مشوبا بمسحة كلامية وصوفية، فإن النتاجين العقد بين الكلامي والصوفي، ليمثلان وجهين لعملة واحدة، هي الفكر العقدي الإسلامي. ولا أرفع نتاجا على نتاج، إذ الحاجة إلى كليهما ماسة، كاحتياج الدولة في قيامها إلى جيش قوي لحماية حدودها، وإلى من يعمل داخلها من أبنائها على قيام نهضتها، واستمرار وجودها. كما أنني لا أعني بما قدمت أن النتاج الكلامي كله والصوفي كله يمثلان الموقف القرآني الصحيح من الجانب الإلهي ففي الطرفين كليهما على حد سواء من زاغ وضل الطريق فترض لنكران إخوانه وهجومهم، إن متكلمين أو صوفية.

ولسائل آخر أن يطالب بتحرير القصد من مصطلح "الجانب الإلهي" وتحرير ذلك أن الجانب الإلهي، كل ما يتصل بالذات الإلهية من أمور منها:

- معرفة وجود الله تعالى.
- العلم بأنه تعالى قديم لم يزل.
- العلم بأنه تعالى مع كونه أزليا أبديا ليس لوجوده آخر.
- العلم بأنه تعالى ليس بجوهر يتحيز.
- العلم بأنه تعالى ليس بجسم مؤلف من جواهر.
- العلم بأنه تعالى ليس بعرض قائم بجسم أو حال في محل.

- العلم بأنه تعالى منزه الذات عن الاختصاص بالجهات.
- العلم بأنه تعالى مستو على عرشه.
- العلم بأنه تعالى مرئي في الآخرة.
- العلم بوحدانية الله تعالى.
- صفاته وأفعاله.

رابعا: **الأهداف المرجوة من الدراسة**:

اعتقد أن حديثي عن أهمية دراسة هذا الموضوع ودوافعه، قد كشف اللثام عن كثير من أهداف دراستها، لكن هذا لا يعفيني من إفراد هذه الأهداف بالعرض ولو موجزا ويمكنني أن أوجزها فيما يلي:

أولا- بيان مفهوم الجانب الإلهي عند الغزالي والرومي وتحرير الحق فيه من الباطل، اعتمادا على كتاب الله تعالى وسنة نبيه- صلى الله عليه وسلم- وما قدمه السلف الصالح بن يديهما.

ثانيا- بيان تطور هذا المفهوم وأثره في تطور الفكر العقدي عند المسلمين.

ثالثا-بيان دوره في نشأة الفرق والمذاهب الإسلامية وتحديد العلاقات الواصلة بينهما، مع محاولة الإجابة عن بعض التساؤلات التي تشغل الباحث، وتستثير همته مثل:

١- ما الصلة بين المذهب الأشعري والتصوف؟

إذ الناظر في تاريخ الفكر الإسلامي يجد كثيرا من رجالاته العظام أشعرية صوفية أمثال: الغزالي، والرومي.

ولعل الإجابة الصحيحة عن هذا التساؤل تكفي الباحثين عناء الحيرة في نسبة رجل عملاق كالغزالي إلى علم الكلام، أو إلى التصوف.

٢- ما العلاقة بين التصورات الحلولية عند غلاة الشيعة ونسبة القول بالحلول إلى بعض الصوفية.

ربما تكون العلاقة علاقة تأطير للفهم عن الباحثين- إذ صح التعبير- بمعنى أنهم تفهموا أقوال بعض الصوفية الموهمة بالحلول، في إطار فهمهم لتلك التصورات الحلولية عند غلاة الشيعة أو غيرهم، كما فهمت الوحدة الوجودية عند بعض الصوفية في إطار فهمها في الفلسفة الهندية القديمة أو عند فلاسفة اليونان.

ومن الملاحظ أن هذه التساؤلات تتعلق بحقلي علم الكلام والتصوف، مما يجعلها حرية بأن تضاف إلى بواعث دراسة هذا البحث.

خامسا: **الدراسات السابقة في الموضوع**:

الجانب الإلهي "موضوع شغل المسلمين منذ بدء الرسالة، ولسوف يشغلهم إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها. وهناك دراسات أكاديمية سبقت على الطريق فمهدت وذللت الكثير من الصعاب في كلا الجانبين:

الكلامي والصوفي. وإن كان الجانب الكلامي قد نال الحظ الأوفر من الدراسات والبحوث المتعلقة بالجانب الإلهي ولم يزل الجانب الصوفي في حاجة إلى من يبرز نتاح القوم المتعلق بمسألة الجانب الإلهي.

أما بالنسبة للدراسات السابقة في الموضوع فيتمثل:

١- الرسائل العلمية والدراسات والمؤلفات التي تكلمت عن الغزالي وهي كثيرة.

٢- "رسوم الطريقة المولوية ومظاهرها دلالاتها الصوفية والفنية" إعداد: رفعت عبد العظيم محمود. ١٩٩٣م. إشراف أ.د إبراهيم الدسوقي شتا. جامعة القاهرة "رسالة دكتوراه". كلية الأداب: قسم اللغات الشرقية، فرع لغات الأمم الإسلامية.

٣- "فيه ما فيه" إعداد: السباعي محمد السباعي. كلية الأداب: قسم اللغات الشرقية- جامعة القاهرة. بإشراف: أ.د أحمد السعيد سليمان. يناير ١٩٦٨.

٤- "الله والإنسان في ديوان شمس تبريزي" للشاعر جلال الدين الرومي.

إعداد: مريم محمد زهيري. كلية الآداب- جامعة القاهرة الفرع الإسلامي. إشراف أ.د أحمد محمود الساداتي."رسالة دكتوراه".

٥- "تأثير القصص القرآني في مثنوى جلال الدين الرومي دراسة في علاقات التناص".إعداد: علاء الدين بن غياث دحدوح. كلية الآداب. قسم اللغة العربية. جامعة عين شمس. إشراف أ.د إبراهيم عبد الرحمن وأ.د مصطفى الشورى "رسالة ماجستير"٢٠٠٤م.

٦- "ديوان شمس تبريز والعلاقة الروحية بين جلال الدين الرومي وشمس تبريز من خلال ديوان شمس تبريز".إعداد: بذيل عبد العزيز عيد. كلية الآداب قسم اللغات الشرقية فرع اللغة الفارسية. جامعة عين شمس ١٩٨٤م.

إشراف أ.د محمد السعيد جمال الدين. "رسالة ما جستير".

٧- "الغربة في شعر جلال الدين الرومي من ترجمة مختارات من شعره"

إعداد: نفيسة محمد سعيد- كلية الآداب- جامعة أسيوط.

إشراف: أ.د محمد السعيد جمال الدين ود. محمد عبد الباقي

"رسالة ما جستير"رقم (١١٤).

ولكن هذه الدراسات، وأمثالها يعوزها الاستيعاب لمثل هذا البحث وتقديم صورة متكاملة لقضية الجانب الإلهي بين الغزالي والرومي، وإن كان لها فضل التمهيد لمثل الذي ما كان له أن يرى النور- إن قدر له ذلك- دون أن يفيد من هذه الجهود الطيبة، ويقف على نتائجها، ليستكمل نقصا أو يجبر عيبا، أو يعيد دراسة مسألة، أو ينظر إليها بمنظار جديد.

كما أن هذه الدراسات لا تكاد تشير إلى الدور الكبير الذي كان للجانب الإلهي في نشأة الفرق والمذاهب الإسلامية، أو إلى أثره الجلي في تطور الفكر العقدي عند المسلمين وهذا ما ترجوه من هذا البحث.

وبعد فإنني اعتقد أنه لم يزل هناك متسع لجهود جديدة، تستكمل جهود السابقين، وتجبر عثراتهم، لتخطو خطوة أو خطوات في سبيل تقديم صورة واضحة المعالم للفكر العقدي الإسلامي.

ولا أدعى أني وفيت الموضوع حقه، وذلك بسبب طوله وصعوبته. فما كان فيه من صواب فهو بمحض فضل الله تعالى علي، وإن كانت الأخرى فمن نفسي.

سادساً – خطة الرسالة :

ويشمل هذا البحث :

مقدمة ، وثلاثة أبواب ، وخاتمة .

أما المقدمة فقد اشتملت على بيان أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، والأهداف المرجوة من الدراسة، والدراسات السابقة في الموضوع والصعوبات التي واجهتني، وعرض عام لخطة الرسالة، وذكر بعض الضوابط المنهجية التي سرت عليها في كتابة البحث، وكلمة الشكر والتقدير.

وقسمت الرسالة إلى ثلاثة أبواب

أما الباب الأول فبعنوان القذالي والرومي ومنهج كل منهما في الإلهيات

الذي يعتبر بمثابة تمهيد البحث عرضت في الفصل الأول :

سيرة الغزالي : اسمه ونشأته العلمية، شيوخه وتلاميذه، كما أشرنا إلى أعيان القرن الخامس الهجري وإلى مؤلفات الإمام الغزالي (رحمه الله).

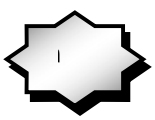

أما المبحث الثاني الذي جاء بعنوان الغـزالي والعصـر : الذي خصصته للتحديث عن الحالة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والدينية ثم الحالة الثقافية.

أما المبحث الثالث فقد تناولت فيه :تصوف الغزالي، وتحدثت عن اتجاه الماء حين له، باعتبارهم الكثرة الكثيرة ثم عقبت بذكر إلقاء حين والناقدين وهم قلة، ثم ألقيت نظرة على أصحاب الاتجاه المعتدل وأوضحت موقفهم من الإمام الغزالي.

كما عرضت لمنهج كل من الغزالي والرومي في الإلهيات.

ثم أشرت إلى موقف الغزالي من المتكلمين.

أما الفصل الثاني فقد جاء بعنوان : الرومي ومنهجه في الإلهيات

تناولت فيه أيضاً : سيرة جلال الدين الرومي (رحمه الله) وعصره ونشأة التصوف الإسلامي في إيران، وتحدث عن أشار الرومي ومصادر الجانب الإلهي لديه.

أم الفصل الثالث: فقد جاء بعنوان مظاهر وخصائص الحياة الروحية في عصر كل من الغزالي والرومي وآثارهما النفسية.

أما الباب الثاني جاء بعنوان :وجود الله وصفاته لدى الغزالي والرومي.

الذي خصصته للحديث عن وجود الله وتناولت فيه أيضاً الصفات المعنوية والخبرية لله عز وجل – وتحدثت فيه أيضاً عن : الصفات السلبية والأسماء الإلهية وموقف الغزالي والرومي منهما.

والباب الثالث آخر أبواب الرسالة فقد جاء بعنوان: قدم العالم وحدوثه ونظرية الصدور والعناية ودخول الشر في القضاء الإلهي بين الغزالي والرومي

هذا عن أبواب البحث الثلاث

أما عن الخاتمة :

فقد أجملت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها في هذا البحث .

وأرجو أن أكون قد وفقت في هذا البحث إلى إلقاء مزيد من الضوء على مذهب كل من الإمام الغزالي وجلال الدين الرومي **في قضية الجانب الإلهي**

سابعاً : بعض الضوابط المنهجية في كتابة البحث :

١- حرصت على نقل الأقوال من مصادرها الأصلية مباشرة من مؤلفات الغزالي وجلال الدين الرومي. وأما أقوال أهل السنة ومنهجهم أنقله من كتبهم، وأقوال المتكلمين ومناهجهم أنقله أيضاً من كتبهم، إلا بعض الأقوال التي نقلتها منسوبة إلى أئمة المعتزلة، نظراً لعدم وجود أكثر كتبهم، فبعد البحث عن ذلك وعدم وجوده أنقله من أئمة أهل السنة العدول المقبول روايتهم ودرايتهم، كما أنقل أحياناً لبيان مذهب المعتزلة عن كتب الفرق والمقالات.

٢- حرصت على الرجوع إلى أكثر من مصدر في المسألة الواحدة ما استطعت إلى ذلك سبيلاً حرصاً على الفائدة.

٣- ليس كل من ذكرت شيئاً من كلامه من المتكلمين أو الصوفية أو المتفلسفة أو غيرهم – مستشهدة بقوله يعني أني أوافقه في جميع ما يقوله أو يعتقده، لكني أوردت قوله للاحتجاج والتفسير، أو لأن قوله في هذه المسألة صحيح، والحق يقبل ممن تكلم به.

٤- يعني أن جميع أفراد هذه الطائفة يقولون به ويعتقونه، وإنما هو المشهور عنهم أو أنه صار شعاراً لهم !!

٥- إذا نقلت النص كما هو بدون تصرف، أضعه بين قوسين وأذكر المرجع الذي أنقله عنه بدون أن أقول : انظر، في الغالب إلا إذا أضفت مرجعاً آخر للفائدة، أو تصرفت في الكلام بحذف أو تقديم أو تأخير فأقول : أنظر، كما أني إذا ذكرت منهجاً أو

مذهباً، أو نقلت بالمعنى، لا أضع ذلك بي قوسين بيل أقول : أنظر وأذكر المراجع التي استفدت منها.

٦- إذا تكرر ذكر المرجع كثيراً، أقتصر على أسم الكتاب والمؤلف مختصراً مثل قولي : أنظر : "الاقتصاد" للغزالي أو "رسائل" الغزالي، بعد ذكر أسم المرجع قبل ذلك كاملاً في أول موضع يرد في الرسالة.

كما أذكر أسم الكتاب بما أتشهد به منسوباً إلى مؤلفه مختصراً مثل : "الأحياء" للغزالي.

٧- بينت في الحاشية بعض الكلمات التي أرى أنها في حاجة على البيان، كما عرفت ببعض الطوائف والفرق التي ورد ذكرها في البحث.

٨- ترجمت لمعظم الأعلام الواردة في الرسالة إلا ما رأيت أنه مشهور فلم أترجم لهم.

٩- خرجت الأحاديث من مصادرها الأصلية وعزوتها في الحاشية بذكر أسم الكتاب، والجزء، والصفحة، ورقم الحديث إذا كان الكتاب مرقماً.

كما خرجت معظم الآثار من مصادرها الأصلية، وما لم أجده في المصادر الأصيلة بعد البحث عنه، أذكر المرجع الذي نقلته منه وهو قليل معدود.

١٠- تعقيب عام : أشرت فيه إلى بعض الملاحظات العامة.

١١- هذا وتجدر الإشارة إلى أنني قد سلكت في البحث منهجاً يجمع بين المنهج التاريخي والمنهج الوصفي، والمنهج النقدي المقارن والمنهج التحليلي. أما بخصوص المنهج الأخير فقد توخيت منهجاً تحليلياً لنصوص الغزالي وكتاباته في مختلف مراحل حياته الفكرية والروحية، من أجل الوصول إلى مفهوم متكامل عن الجانب الإلهي عنده، وقد راعيت أن أدعم البحث بإيراد النصوص التي اعتمدت عليها في استخلاص نتائجه والوصول إلى هذا المفهوم المحدد.